الوقف الكافي عند القسطلاني(٩٢٣هـ) وأثره في التوجيه النحوي للأفعال

الباحث: مصطفى عباس نجم

أ.د. حامد ناصر الظالمي

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

يُعالجُ هذا البحثُ موضوعينِ مهمينِ من الموضوعاتِ المرتبطة بدراسةِ النص القرآني ألا وهما(الوقف الكافي- والتوجيه النحوي)، وبيان بعض مواضع الوقف الكافي التي حدّدها القسطلانيّ في كتابهِ (الوقف والابتداء)، وما لهذا الوقف من أثرٍ بارزٍ في توجيه الأفعال، ومدى تأثيرُه في تعددِ الأوجه الإعرابية المُحتملة للفعل الموقوف عليه أو المُبتدَأ به، وللنحويين في كل موضعٍ منها توجيهٌ إعرابيٌّ مُعين يختلفُ باختلاف القراءة القرآنية للفعلِ وتعددها، مما يُضفي على النص القرآني معاني جديدةً وتقديراتٍ إعرابية مُتعدّدة .

الكلمات المفتاحية : الوقف الكافي ، التوجيه ، الفعل

.

Sufficient Pause in Al Qastalani (923 A H) and its Role in the Grammatical Verb Orientation

Researcher : Mustafa Abbass Najim
Prof.Dr. Hamid Nassir Al Dhalimy
Dept. of Arabic language , College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The current research deals with two topics directly related to the study of Quran: Sufficient pause and Grammatical Orientation. The research also shows some places identified by Al Qastalani in his " Pause and Start", and how this type of pause affect s the verb Orientation as well as its role in showing the multi-facets of possible parsing for verbs being paused upon or started with. Grammarians have different parsing views which depend on the type of Quranic reading for those verbs. This, of course, adds extra meanings and considerations to verbs in Quran in relation to multi-parsing practices.

Key words: sufficient pause, orientation, verb .

المـــــقـــــدّمـــــة :

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على اشرفِ الانبياءِ والمرسلينَ أبي القاسمِ محمد وعلى آلهِ وصحبهِ المنتجبينَ ، ومن والاهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدّين ٠

القسطلاني(٩٢٣ه)، عالمٌ جليلٌ متبحرٌ ، ذو شهرةٍ طائلةٍ بين الناسِ في عصرهِ ، له مصنفاتٌ علميّةٌ عديدة في علومٍ شتّى ، ومِن هذه العلوم التي نالتْ عنده اهتماماً، علمُ الوقفِ والإبتداء، حيث أفردَ له كتاباً مستقلاً كاملاً ،بيّن من خلالهِ مواضع الوقف والإبتداء في القرآن الكريم، بحسب أقسام الوقف لديه، ومن هذه الأقسام(الوقف الكافي)، وإن لهذا الوقف أثراً بارزاً في التوجيه النحويّ وتعدده لاسيما في توجيهِ الأفعال، ويتباين هذا الأثر تبعاً لموضع الوقف وبيان نوعه ووقوع الفعل في الآية القرآنية، وكذلك بحسب نوع الفعل وصيغته، والقراءة التي يُقرأ بها، وما لهذا الوقف من تأثيرٍ في توجيه الفعل، وسيسلطُ البحثُ الضوءَ على مفهومِ الوقف الكافي في(اللغةِ والاصطلاح)،ومن ثَمَّ بيان معنى التوجيه النحويّ(لغةً واصطلاحاً) ، وبعد ذلك يُعرّجُ إلى عرضِ بعض المسائل التي حدّدها القسطلاني في هذا النوع ، والتي فيها أثرٌ واضحٌ للوقف الكافي في توجيه الفعل ، فلكلّ موضعٍ منها توجيهٌ إعرابيٌّ معين، يختلف تبعاً لاختلاف القراءات القرآنية المُحتملة في الفعل الموقوف عليه أو قبله، وما يتبعه من تغييرٍ في المعنى والإعراب، وتعدّد الآراء والتقديرات النحوية ، وهذا كله متعلقٌ بمعنى الآية، والتي يتم من خلالها تحديد حكم الوقف وموضعه ، والذي بدورهِ يؤثّـــرُ تأثيراً مباشراً في تغيير التوجيه الإعرابي للفعل ٠

الوقفُ الكافي لغةً : قال ابنُ فارس(٣٩٥ه) : ((الكاف والفاء والحرفُ المُعتلّ ، أصلٌ صحيحٌ ، يدلُّ على الحَسْب ، الذي لا مُستزادَ فيه ، ويُقال كفاكَ الشيءُ يكفيكَ))[١] ، وجاء في لسان العرب : ((كَفَّ الشيء يَكفُه كَفَّاً : جَمَعُه ، وأصلُ الكَف : المَنع ، ومن هذا قيلَ لطرفِ اليد: كَفٌّ ؛ لأنها يُكَفُّ بها عن سائرِ البدنِ))[٢] ، والكافي اسمٌ مشتقٌ جاء على صيغة اسم فاعل من الفعل(كَفَى) ،ومعناهُ : الذي يُغنيكَ عن غيرهِ، ويكفيك عنه[٣].

أمّا **في الاصطلاح** : فقد عرّفه أبو عمرو الدّاني(٤٤٤ه) قال: ((إعلم أنَّ الوقفَ الكافي، هو الذي يَحْسُن الوقف عليه أيضاً، والابتداء بما بعدَهُ غير أنّ الذي بعده مُتَعلِقٌ بهِ من جِهة المعنى دون اللفظِ))[٤]، وعرّفه الزركشي(٧٩٤ه): أنه الوقف الذي ينقطِعُ معه اللفظ ،ويبقى مُتعلقاً في المعنى، فَيمكن الوقف على اللفظ والإبتداء بما بعدهُ [٥] ، وقال ابنُ الجزري(٨٣٣ه) : إن الوقفَ الكافي سُمِّيّ بهذا الاسم ؛ لأنه يُكتفَى به عما قبله وإن كان له تعلّقٌ ، فلا يخلو هذا التعلّق من أن يكون من جهة المعنى فقط، واستغناء ما بعده عنه[٦] ، فُيلحَظ أن معناه اللغويّ قريبٌ جداً من المعنى الاصطلاحي، فالوقفُ الكافي هو الذي تنقطع معه القراءة،

ويفصل اللفظ الواقع بعد موضع الوقف عما قبله من جهة اللفظ فقط؛ لتمام الإعراب ، فيكفُّه عمّا سبقه لفظاً؛ لعدم ارتباطه به، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى ٠

وذكر القسطلاني(٩٢٣ه) أن الوقفَ الكافي ((هو كالتّمام في جواز الوقف عليه ، والإبتداء بتاليه ، ويكثُر في الفواصل كغيرها))[٧]،ويمكن أن يقع هذا الوقف في وسط الآي، نحو قولُه تعالى :﴿**وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**ۚ ٠٠٠﴾ [الفتح: ٩] ،الوقفُ على هذا الموضع كافٍ؛ إذ إن الضمير الهاء يعود للنبي (صلّى اللهُ عليهِ وآله وسلّم) ، ويمكن الابتداء: ﴿**وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا**﴾ [الفتح: ٩]، ويكون تقدير الهاء لله عَزَّ وجَل[٨]، فالكلامُ الواقع بعد موضع الوقف، وإن كان مُنقطعاً من ناحية الإعراب، إلّا أنه متعلقٌ بما قبله من ناحية المعنى، ((وكذلك كلُّ كلامٍ قائمٍ بنفسه، مستغنٍ بعاملٍ ومعمولٍ فيه، يُفيدُ معنىً يُكتفَى بهِ فالوقفُ عليه كافٍ، ويسمى أيضاً هذا الضربُ مفهوماً، وتفاضلُه في الكفايةِ كتفاضل التّام سواءٌ))[٩] ٠

وللقراءةِ أثرٌ في تحديدِ حُكمُ الوقف وموضعه، قال ابنُ الجزري(٨٣٣ه) إنه يمكن أن يتقدّر حكم الوقف كافياً على تقدير قراءةٍ ،ويكونُ موضعُ الوقف موصولاً على أُخرى، كقولهِ تعالى:﴿٠٠٠ **فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ** ﴾ [البقرة: ٢٧١]، فمن قرأَ الفعلَ(ويكفِّرُ) بالرفعِ ، يمكن أن يقفَ على قوله:(فهو خيرٌ لكم)، ومن جَزمَ الفعل لم يقف[١٠] ، فللقراءةِ والإعراب تأثيرٌ بارزٌ في تحديدِ حكمِ الوقف وموضعُه، فبهِ تَتضحُ المعاني ويُفهَم النص القرآني، وبمعرفتهِ يُزال اللبس والغموض، ومن المواضعِ التي يكون فيها أثرٌ للوقف الكافي على توجيهِ الفعل،على إعرابٍ وقراءة ،غيرُ كافٍ على آخر، قولُه تعالى:﴿ **وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ**﴾ [البقرة: ٢٨٤] فَمَنْ قرأَ الفعلَ (فيَغفِرُ)، و(يُعذِّبُ) بالرفعِ ،كان موضعُ الوقفِ على (يُحاسبكُم بهِ اللهُ) كافياً، ويكون حكمُ الوقف حسناً على قراءةِ مَنْ جزمَ الفعل(فَيَغفِرْ)[١١]، وهذا بدوره له تأثيرٌ في تعدّدِ التوجيه الإعرابي للألفاظ الموقوف عليها أو قبلها، وتغيير المعنى، ((ومن ثَمَّ كان لزاماً لمن يدرسُ الوقف أن يكون مُلمّاً بوجوهِ الإعراب المُختلفة ،وما يَستوجبُه كلُّ وجهٍ من وقفٍ في القراءةِ عند موضعٍ معيّن ، بل أن من المُشتغلينَ بعلومِ القرآن مَن اتخذَ من الإعراب والفصائل النحوية مقياساً لبيانِ مواضع الوقف))[١٢].

وذكر الحُصريّ أنه يمكن وصل الكلام بعضُه ببعض، لبيان المعنى ، قال: ((ولا يتعيّنُ الوقفُ على الكلمةِ التي يعتبر الوقفُ عليها كافياً ، بل يجوز وصلها بما بعدها نظراً للتعلّق المعنويّ بينهُما ، وإن كان الوقفُ عليها أوْلى من وصلها بما بعدها باعتبار تمام الكلام ، وعدم تعلّقه بما بعده لفظاً))[١٣] ٠

فمن خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقف الكافي ، يتضح أنه وقفٌ يكفُّ عنده اللفظ الواقع بعد موضع الوقف من ناحية التعلّق اللفظي؛ لتمام الإعراب، ويبقى ارتباطُه من ناحية المعنى ، وإن للوقفِ–بصفةٍ عامّة عند القسطلاني، والكافي على وجه الخصوص– صلةً وثيقةً بالتوجيه النحويّ، فالوقفُ يقيّده المعنى ويحكمُه التركيب في إيصال ذلك المعنى، وبه تتحصل استراحة القارئ، ولهذا أثرٌ بارزٌ في فهم النص القرآني، وبيان الحكم الإعرابي للكلمة الموقوف عليها أو قبلها ، فيكون لها إعرابٌ مغايرٌ ما لو وصل الكلام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

، لذلك يتعدد التوجيه النحوي للفعل بحسب تقدير النحويين لموضع الوقف ،ومن هنا لابد من بيان معنى التوجيه النحوي، فقد جاءت دلالته في **اللـــــغـــــــة**: إنه مصدرٌ للفعل الثُّلاثي المُضعّف(وجَّهَ) ((والجَمعُ أوْجُه ووجُوه، وَوجهُ الكلامِ السبيلُ الذي تقصده بهِ...،شيءٌ موجَّه إذا جُعلَ على جهةٍ واحدةٍ لا يختلف...،ويُقال:خرجَ القومُ فَوجَّهُوا للناس الطريقَ توجيهاً، إذا وَطئُوه وسلَكوه حتى استبانَ أثرُ الطريق لمن يسلكه))[١٤]، فهو يدلُّ على وضعِ الشيء،أو إعراب اللفظ باتجاهٍ معين ليصبحَ معلوماً وواضحاً.

أمّا دلالتُه **الاصطلاحية** : فقد أدرجه السكاكي (٦٢٦ه) ضمن باب البديع المعنوي، قال : يمكن أن يحتملَ الكلامُ على وجهينِ مُختلفينِ ، كقولِ من قال للأعور: ليتَ عينيه سواءُ، وفي القرآن الكريم كثيرٌ من المتشابهات، ولها مَدخلٌ في هذا النوع باعتبارهِ [١٥]، ويُراد بمعنى التوجيه في النحو: هو إيضاح أن روايةَ البيت الشعري أو القراءة القُرآنية لها أكثرُ من وجهٍ في العربيةِ، وموافقٌ لضوابط النحو، فيمكن القول مثلاً: أن توجيهَ القراءة القرآنية للفظٍ معين في الآية أو البيت الشعري كذا وكذا [١٦].

فالوقفُ والتوجيه النحويّ مُرتبطُ أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً ، إذ إن الوقفَ يُحدّده المعنى، وهذا بدورهِ يؤثر في التوجيه الإعرابي للكلمة الموقوف عليها أو قبلها، فإن بعض النحويين من الرعيل الاوّل كان غالباً ما يذكر في التوجيهِ النحوي لبعضِ مواضع الوقف أكثر من وجهٍ إعرابي، فالنحويّ من خلال التوجيه يُحاول أن يجعلَ لموضعِ الوقف وجهاً مقبولاً في العربية؛ ليتطابقَ مع القاعدةِ النحويّة، وقد أهتمَّ النحويون القُدامى بدراسةِ الفعلِ ونالَ ذلك نصيباً وافراً في مصنفاتهم النحوية، مثلما أهتمَّ به النُحاة المُتأخرين، فقد عرّفه ابن يعيش(٦٤٣ه) بقولهِ: إن الفعلَ هو كلُّ كلمةٍ دلّتْ على معنى في ذاتها مقترنةً دلالتها بزمنٍ معين[١٧]، فالجملةُ العربية سواء كانتْ اسميةً أم فعلية تحتوي على عُنصرين أساسيين في تركيبها،هما(المسند والمسند إليه)،والفعلُ أحد هذهِ الاركان الرئيسة التي تتكون منها البنية التركيبية للجملة العربية، بشرط كونها جملة فعلية،أو أن يقعَ الفعلُ خبراً في الجملة الاسمية، فقد كان النحويون القدامى يرونَ((أن الفعلَ صاحبُ العملِ،وهو عاملٌ قويّ، بل هو أقوى العوامل،فهو يرفعُ فاعلاً وينصبُ مفعولاً، كما ينصبُ سائر ما اسموه بـــ(الفضلات) كالمفاعيل والحال ونحو ذلك ،وإنه يعملُ أينما كان متقدماً أم متأخراً ، ظاهراً أم مقدّراً))[١٨] .

فالفعلُ من خلال صيغهِ المختلفة التي يدلُّ فيها على الزمن، له قوّةٌ وتأثيرٌ في تحديدِ حكم الوقف وموضعه، وتغييرِ المعنى ؛إذ إن((الافعالَ موادٌ لغوية ضرورية في تكوين الجمل والاساليب، وهي أحداثٌ تتضمّن أزمنة مختلفة في الأعم الأغلب، تُناسبُ المعاني التي يقصدها المتكلم عند التعبير عن الماضي أو الحال أو الاستقبال ، وتتضح من خلال وضيفة السياق))[١٩]، وفي ما يلي بيانٌ لبعضِ مواضع الوقف الكافي، التي فيها أثرٌ بارزٌ في تعدد التوجيه النحوي للفعل، والتي حدّدَ مواضعها القسطلاني في كتابه (الوقف والابتداء) .

المسألةُ الأولى: قولُه تعالى :﴿**إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ**﴾ [البقرة: ١١٩]، يظهر أثرُ الوقف الكافي في توجيهِ الفعل عند قولهِ تعالى:(ونذيراً)؛ وذلك تبعاً لقراءة الفعل التالي لموضع الوقف، قال القسطلاني (٩٢٣ه): اختلف القرّاء في ضمِّ التاء وفتحها، ورفع اللامِ

وجزمها ، من قولهِ تعالى: (ولا تُسأَل)،حيثُ:((قـــــرأَ نافع ويعقوب،بفتح التاءِ وجزم اللامِ(ولاتَسأَلْ)،على أنه مبنيٌ للفاعل، وجُزِمَ بـــ(لا) الناهية، وقـــــرأ الباقون بضمِّ التاءِ ورفع اللامِ (ولاتُسْأَلُ)،على أنه مبني للمفعول بعدَ (لا) النافية))[٢٠] ، وذكر ابنُ عطية(٥٤١ه) قراءةً ثالثة، قال:((قرأ قومٌ (ولا تَسْأَلُ) ، بفتح التاء وضم اللام))[٢١]، مبنياً للفاعل مرفوعاً أيضاً ، فيتباينُ توجيه الفعل في هذه المسألة بين (الجزم والرفع) .

وللوقفِ على هذا الموضع أثرٌ في توجيهِ إعراب الفعل التالي(ولا تسأل)، فقد ذكرَ القسطلاني أن الوقفَ على قولهِ تعالى:(نذيراً) ((كافٍ على رفعِ اللاحق والواو للاستئناف،أو جزمهِ على النهي، ويتقدّر الوقفُ ناقِصاً ؛على أنَّه في موضع حال عطفاً على (بشيراً ،ونذيراً)،أي:أرسلناك بالحقِّ بشيراً ونذيراً وغير مسؤولاً عن أصحاب الجحيم))[٢٢]، وفي توجيه إعراب الفعل، قال الزجّاجُ(٣١١ه) وتابعه في ذلك جمعٌ من العلماءِ: أنه من قرأَ الفعلَ (ولا تَسأَلْ) بالجزمِ والبناء للمعلوم، ففيه قولان على ما توجبه اللغة، **احدهما**: يجوز أن يكون النهي لفظاً، أي: (نهيٌ غير حقيقي)بل النهي عن السؤالِ عن أصحاب الجحيم،على جهة التعظيم، ويكون المعنى:على تفخيم ما أعدَّ لهم من العقاب، كما يقولُ لك القائلُ الذي تعلمُ أنت، أنه يجب أن يكون مَن تَسأَلْ عنه في حالٍ جميلةٍ أو حالٍ قبيحةٍ ، فتقول له : لا تسألْ عن فلان، أي : قد صار إلى أكثر مما تُريد،أي: أنه في نهاية تشهّره من خيرٍ أو شر[٢٣]،أي :((أنهم في أمرٍ عظيم، وإن كان اللفظ لفظُ الأمر))[٢٤].

وقال أبو حيّان(٧٤٥):((ووجه التعظيم أن المستجيرَ يجزعُ أن يجريَ على لسانهِ ما ذلك الشخص فيه لفظاعتهِ ، فلا تسأله ولا تكلّفه ما يضجره ، أو أنت يا مستخبرُ لا تقْدَر على استماع خبره لإيحاشهِ السامع وإضجاره فلا تَسأَلْ، فيكون معنى التعظيم إما بالنسبة إلى المجيب وإما بالنسبة إلى المجاب،ولا يراد بذلك حقيقة النهي))[٢٥] .

والوجه الآخر: يجوز أنّ يكون المعنى نهاهُ الله تعالى عن السؤال عن حال أبويه[٢٦]؛لأنه قيلَ:أن النبيَّ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم) ،قال:((ليتَ شعري ما فعلَ أبوايَ ؟ ،أي:أنه سأل أيُّ أبويهِ كان أحدثَ موْتاً،وأرادَ الاستغفار لهما، فأنزلَ اللهُ تعالى هذهِ الآية:(ولا تسألْ عن أصحاب الجحيمِ)))[٢٧]،وهذا كلامٌ مردودٌ وغيرُ دقيق؛ لأن الرسولَ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) أعلمُ بما آلَ إليه أبواهُ ، إنما سياقُ الآية يدورُ السؤالُ فيها حولَ عقابُ المشركين من أصحاب الجحيم ، وما آلَ إليه جزاؤُهم في النار.

واستبعدَ ابو حيان (٧٤٥ه) هذا التقدير، قال:((واستبعدَ القرظيُّ* في المنتخب هذا؛ لأنه عالمٌ بما آل إليهِ أمرهما...،واسْتَبعِدُ أيضاً ذلك ؛لأن سياق الكلام يدلُّ على أنّ ذلك عائدٌ على اليهودِ والنصارى ومشركي العرب الذين جحدوا نبوّته وكفروا عناداً، وأصرّوا على كفرِهم ،وكذلك جاء بعده :(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى)،إلّا إذا كان ذلك على سبيل الانقطاع من الكلام الأوّل، ويكون من تلوين الخطاب وهو بعيدٌ))[٢٨] .

وعلّل ابنُ عاشور (١٣٩٣ه) ما ذهب إليه العلماء ،في طرح هذا التقدير، قال :((وما قيل إن الآية نزلت في نَهْيِهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم) عن السؤالِ عن حال أبويه في الآخرة ،فهو استنادٌ لروايةٍ واهية ،ولو صحّتْ لكان حملُ الآيةِ على ذلك مُجافياً للبلاغةِ؛ إذ قد علمتَ أن قولَهُ:(إنَّا أرْسلناكَ) تأنيسٌ وتسكينٌ، فالإتيان معه بما يُذكِّرُ المكدرات خروجٌ عن الغرض، وهو مما يُعبَّرُ عنه بفساد الوضع))[٢٩].

فيكون هذا على قراءة مَنْ جزمَ الفعلَ(ولا تَسألْ)على النهي عن السؤال عن حال المشركين، فعلى القارئ أن يقفَ عند قولهِ تعالى:(نذيراً)؛ إذ جعله القسطلاني وقفاً كافياً ، ثم يستأنف قراءته(ولا تَسألْ)، فالواو هنا استئنافية، و(لا) ناهية جازمة[٣٠]، على تقدير : أن اللهَ نهَى نبيَّه(صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم) عن سؤالهِ عن أحوال أصحاب الجحيم وما آلوا إليه من المصير المحتوم ٠

أمّا مَنْ قرأ الفعلَ(ولا تُسألُ)،أو(ولا تَسألُ) برفع اللام،الذي تقرر معه الوقفُ كافياً كذلك، قال الزجّاجُ(٣١١ه)،وتابعه في هذا جمعٌ من النُحاةِ والمفسرين، على أن رفْعَ الفعلِ من وجهين ،**أحدهما** :أنْ يكون الفعلُ(ولا تُسألُ) مُنقطعاً عن الأوّل على سبيل الاستئناف، كأنّه قيل: ولستَ تُسألُ عن أصحاب الجحيم، كما قال عزَّ وجلّ:﴿ **فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ** ﴾[الرعد: ٤٠]،والمعنى في هذه القراءة: أنك يا رسول الله لا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم باقترافِهم الذنوب،ولا تؤاخَذ بجرمِهم، إنما هم يُسْأَلُونَ عنها[٣١].

وقال ابو علي الفارسي (٣٧٧ه) : ((ويقوي هذا الوجه ما روى من أن عبدَ اللهِ وأُبيَّاً، قرأ أحدهما: (وما تُسألُ)، والآخر:(ولَن تُسألَ) ، فكلّ واحدةٍ من هاتين القراءتين تؤكِّدُ حمله على الاستئناف))[٣٢] ٠

وقد اختار مكي القيسي(٤٣٧ه) هذا الوجه كذلك ؛لأن عليه أكثر القرّاء ،وعلّل اختياره بقولهِ:((الرفعُ هو الاختيار؛ لأن عليه جماعة القرّاء٠٠٠، ويقويّ الرفعَ أن قبلَه خبراً وبعده خبر، فيجب أن يكون هذا خبراً ليطابقَ ما قبله وما بعده ، ويدلُّ على قوّة الرفع، قوله تعالى:﴿ **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ** ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ،ويقوي الرفع أيضاً،أنه لو كان نهياً لكان بالفاء، كما تقول: أعطيتُك مالاً فلا تسألني غيره))[٣٣] ٠

واختاره ابو حيان (٧٤٥) كذلك، حيث قال:((وهو الأظهر، والمعنى على الاستئناف أنك لا تُسألُ عن الكفّار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن ذلك ليس إليك، ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾ [القصص: ٥٦]،﴿ **إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾ [الرعد: ٧]، وفي ذلك تسليةٌ له (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم) وتخفيفٌ ما كان يجده من عنادهم فكأنه قيل له: لستَ مسؤولاً عنهم فلا يحزنك كفرهم، وفي ذلك دليل على أن أحداً لا يُسأل عن ذنب أحدٍ: ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾ [الإسراء: ١٥]))[٣٤] ٠

وعلى هذا التقدير–أعني الرفع– يكون الوقفُ فيه على (بشيراً ونذيراً) وقفاً كافياً[٣٥]، ويجوز الإبتداء بـــ(ولا تُسألُ)؛ لأنه مُنقطعٌ عمّا قبله استئناف إخبار من اللهِ ،وعلى تقدير كون((لا نافية ،أي :لايسألك الله عن أصحاب الجحيم، وهو تقريرٌ لمضمون قوله تعالى: ﴿**إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ** ﴾ [البقرة: ١١٩]،والسؤال كناية عن المُؤاخذةِ واللوم،مثل قوله (صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم) :((كُلّكُم راعٍ وكُلّكُم مسؤولٌ

عن رعيتهِ))،أي: لستَ مؤاخذاً ببقاءِ الكافرين على كُفرِهم بعدَ أن بلّغتَ لهم الدّعوة))[٣٦] ،ويكون المعنى : أنه لا يَسْأَلُ عن أصحاب الجحيم بما آل إليه مصيرُهم ، ولا يُسْأَلُ هو عنهم ،ولا يُؤاخَذُ بكُفرِهم ٠

أمّا **الوجهُ الثاني** : فقد جوّز الزجّاجُ(٣١١ه) أن يكون الفعلُ مرفوعاً على الحال على تقدير:أرسلناك غيرَ سائلٍ عن أصحابِ الجحيم[٣٧] ،حيثُ جعلَ القسطلاني تقديرَ الوقفِ فيهِ ناقِصاً؛ وذلك لمَنْ قرأ (ولا تُسْأَلُ)على أن يكون في موضع نصب على الحال ،عطفاً على الحال التي قبله،من قولهِ تعالى:﴿ **بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ** ﴾ [البقرة: ١١٩] ،وكأنه قيلَ: إنّا أرسلناك بالحقِّ بشيراً ونذيراً ،(وغير سائل)،أو(غير مسؤول) عن أصحاب الجحيم[٣٨]، فيكون حالاً بعد حال، وكثيرٌ من النحاة والمفسرين قد ذكروا هذا الوجه[٣٩]٠

وعليه لا يَحسُن الوقف على قولهِ:(بشيراً ونذيراً)،وكذلك لا يجوز الابتداء بقولهِ:(ولا تُسألُ) على هذا التقدير؛ لأنه متعلقٌ بما قبله ؛إذ لا يمكن الفصل بين الحال وصاحبها، وما عُطف عليه بالوقف؛ لذا قدّر القسطلاني الوقفَ على(نذيراً) وجعله ناقصاً على تقدير(ولا تَسألُ) في محل نصب على الحال ٠

ويذهب الباحثُ إلى ترجيحِ قراءة الرفع على نية الإخبار، وتقدير الاستئناف في الفعل(ولا تَسألُ)، الذي يتقدّر فيها الوقفُ كافياً؛وذلك لأن أغلب النحاة والقُراء قد اختاروا هذا الوجه على التقديرين الآخرين، ويستبعدُ قراءة الجزم، ويعضّد ما ذهب إليه الباحثُ، ما قاله الطبريّ(٣١٠ه) :((والصواب عندي مِن القراءةِ في ذلك، قراءة مَن قرأ بالرفعِ ،على الخبر؛لأن اللهَ جَلَّ ثناؤهُ قصَّ قَصص أقوامٍ من اليهود والنصارى،وذكر ضلالتهم وكفرَهم باللهِ وجرأتَهم على أنبيائِهم٠٠٠، فالواجبُ أن يكون تأويلُ ذلك الخبرَ عمّا مَضَى ذِكرُه قبلَ هذه الآية ،وعمَّن ذكَره بعدها من اليهودِ والنصارى وغيرهم مِن أهلِ الكُفرِ ،دونَ النهي عن المسألة عنهم))[٤٠]، وكذلك ما قاله ابو علي الفارسي(٣٧٧ه): ((ومما يجعلُ للفْظِ الخبر مُزيةً على النهي: أن الكلام الذي قبله وبعده خبر، فإذا كان أشكل بما قبله وما بعده كان أولى))[٤١]، والله أعلم بالصواب٠

المسألةُ الثانية: ومن المواضعِ التي وَردَ فيها أثرُ الوقف الكافي في توجيه الفعل، قولُه تعالى:﴿ **٠٠٠فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ** ﴾ [المائدة: ٥٢-٥٣]

يظهر أثرُ الوقف الكافي على رأسِ الآيةِ الكريمة عند قولهِ تعالى:(نادمين)، ولهذا الوقف أثرٌ في تعدد توجيه الفعل التالي له(ويقولُ)؛ تبعاً للقراءة التي يُقرأ بها، والتقديرات الإعرابية له، فقد ذكر القسطلاني(٩٢٣ه):أن الوقفَ على قولهِ تعالى:(((نادمين) كافٍ،على قراءة رفع (ويقولُ) بالواو وبحذفِها، ويكون الوقفُ ناقِصاً على النصب(ويقولَ) للعطف على (أن يأتيَ)، وقد يسوغ لكونه رأس آية))[٤٢] ٠

وقد اختلف النحويون والقرّاء في إدخال الواو وإخراجها، و(الرفع والنصب) في الفعل(يقول) من قولهِ تعالى: ﴿**وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**﴾ [المائدة: ٥٣] ، فكانت قراءته على ثلاثةِ أوجهٍ[٤٣]، ذكرها القسطلاني، وأصحاب القراءات من قبل أنه: **قـــرأ** نافعٌ وابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ، وكذا ابو جعفرٍ(يقولُ) بغير واو، قبل

(الياء) ورفع اللام، وقـــرأ ابو عمرو وكذا يعقوب بإثبات الواو، ونصب اللام (ويقولَ)، وقـــرأ الباقون بالواو والرفع ،(ويقولُ) استئنافاً[٤٤] .

ولكلّ قراءة من القراءاتِ آنفة الذكر توجيهٌ إعرابيٌّ معين، وأثرٌ في تحديد حكم الوقف، ذكره النحويون في مُصنفاتهم، قالَ ابو علي الفارسيّ(٣٧٧ه)،وتابعه في ذلك مكي القيسي (٤٣٧ه)، وآخرونَ:أنه من قرأ الفعلَ(يقولُ) بحذْفِ الواو،ورفْعِ اللام؛ فَلأن في الجملةِ المعطوفة ذكراً من المعطوفِ عليها؛ وقد وقعَ في الجملةِ الثانية ضميرٌ يعودُ على الأوّل، فذلك الضميرُ يُغني عن حرفِ العطف، فلمّا صارَ في كلٍّ واحدةٍ من الجملتينِ ذكرٌ من الأخرى ،حَسُن عطفُها بالواو وبغير الواو،كما قال تعالى: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ** ﴾[الكهف: ٢٢] ،وقال:﴿ **خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ** ﴾ [الكهف: ٢٢]، فقد اكتفى بذلك عن ذكر الواو؛ لأنها بالذكرِ وملابسة بعضها ببعض به، ترتبط إحداهما بالأُخرى ،كما ترتبط بحرف العطف، فكان العطفُ بغير الواو، ويدلُّ على حُسْنِ إثبات الواو، قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ** ﴾ [الكهف: ٢٢]، فَعطفَها بالواو[٤٥]، فَيمكنُ حَمْل الآية في حذف الواو على التقدير نفسه .

وقالَ السمينُ الحلبيّ(٧٦٥ه) :((أمَّا قراءةُ مَن قرأَ (يقولُ) من غيرِ واوٍ، فهي جملةٌ مستأنفةٌ سِيقتْ جواباً لسؤالٍ مقدّرٍ، كأنه لمّا تقدّمَ قولُه تعالى:﴿ **فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ** ﴾ [المائدة: ٥٢]، إلى قوله:(نادمين)،سألَ سائلٌ فقال: ماذا قالَ المؤمنون حينئذٍ ؟ فأُجيبَ بقولهِ تعالى:﴿ **يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ**﴾ [المائدة: ٥٣] ،وهو واضحٌ ، والواو ساقطةٌ في مصاحفِ مكّة والمدينة والشام، والقارئُ بذلك هو صاحبُ هذه المصاحف٠٠٠، فقراءتُهم موافقة لمصاحفِهم))[٤٦] .

وذكر بعضُ المفسرينَ، المعنى الذي تؤول إليه قراءة الرفع من غير الواو،قال الطبريُّ(٣١٠ه):((وتأويلُ الكلامِ على هذه القراءةِ: فيُصبحُ المنافقون إذا أتى اللهُ بالفتحِ ،أو أَمْرٍ مِن عندهِ ،على ما أسَرُّوا في أنفُسِهم نادمينَ، يقولُ المؤمنون تَعجُّباً منهم ومِن نفاقِهم وكذْبِهم واجْترائِهم على اللهِ في أيمانِهم الكاذبة باللهِ ،أهؤلاءِ الذين أقسموا لنا باللهِ إنهم لمعنا، وهم كاذبون في أيمانِهم لنا))[٤٧] .

أمّا من قرأَ الفعلَ(ويقولُ)بالرفعِ وإثبات الواو،على أنها جملة ابتُدئ بالإخبارِ بها، فالواو استئنافية، لمجرد عطف جملة على جملة ،وليس عاطفة مفرد على مفرد[٤٨]،أمّا تأويل هذه القراءة ، فقد ذكره الطبريّ (٣١٠ه) كذلك ،قال:((مَن قرأَ (ويقولُ) بالواو ورفعَ الفعل، فإنّه على الاستقبال والسّلامة من الجوازم والنواصب ،وتأويلُ مَنْ قرأَ ذلك كذلك: فُيصبِحوا على ما أسَرُّوا في أنفسِهم يندمون ويقولُ الذين آمنُوا، فيَبتدئُ :(ويقولُ) فيرفعها، وقراءتُـنا التي نحنُ عليها:(ويَقُولُ) بإثبات الواو في (ويَقُولُ) ؛لأنها كذلك هي في مصاحفِنا مَصاحفِ أهلِ المشرق بالواو، وبرفع (ويقُولُ) على الابتداء))[٤٩]،واختار مكي القيسي(٤٣٧ه) قراءةَ الرفعِ كذلك إلّا أنه فضّلَ قراءةَ حذف الواو قبل الفعل، وعلّل ذلك بقوله :((ويقوي الرفعَ قراءة من قرأ بغير واوٍ، فلا يجوز مع حذف الواو إلا الرفع على الاستئناف، والاستغناء بالضمير،الذي في الجملة الثانية عن حرف

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

العطف، والاختيارُ الرفع؛ إذ عليه الجماعة ؛ ولظهور وجهه ؛ ولترك التكلّف فيه ٠٠٠، وإثبات الواو وحذفها واحد ، وحذفها أحبُّ إلي؛ لأن في حذفها دليلاً على قوّة الرفع الذي اخترنا))[٥٠] ٠

وجعلَ القسطلاني (٩٢٣ه)الوقفَ على قراءة مَن رفع الفعل (يقولُ)– سواء بإثبات الواو أم بحذفها – كافياً ،على قوله تعالى :﴿ **نَدِمِينَ** ﴾ [المائدة: ٥٢][٥١]، وعلى هذا التوجيه الإعرابي الذي ذكره العلماء في كلا القراءتين، وما ذكره القسطلاني، في تحديد موضع الوقف ونوعه، يمكن الابتداء بـــالفعل(ويقولُ)؛ على أنها جملة استئنافية يُحسَن الابتداءُ بها ، والوقفُ على ماقبلها٠

أما توجيه مَن قرأ الفعلَ(ويقُولَ) بالنصبِ وبإثبات الواو ،فقد وجّه القسطلاني هذه القراءة على أن يكون الوقفُ فيها ،على قولهِ تعالى:(نادمينَ)،((على أنه وقفٌ ناقِصٌ؛ وذلك على النّصْبِ–أي نَصْب الفعل (ويقُولَ) – للعطف على قوله :(أن يأتيَ)،وقد يسوغُ لكونه رأس آية))[٥٢] ،وقد تعدد التوجيه النحوي في تقدير إعراب نَصْب الفعل على هذه القراءة ،فقد ذكر ابو علي الفارسي(٣٧٧ه) أن الفعلَ منصوبٌ من وجهين[٥٣] ، وقال آخرون إن النصبَ فيه على ثلاثةِ أوجهٍ إعرابية[٥٤] ،**أحدها** : ذكره كثيرٌ من النحاة ،إنه قُرِئ بالنصبِ عطفاً على(أن يأتيَ) في قولهِ تعالى:﴿ **فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ** ﴾[المائدة: ٥٢]،حَمْلاً على المعنى لا على اللفظِ[٥٥] ؛ وعلّل ابو علي الفارسي(٣٧٧ه)قائلاً: ((لأنه إذا قال:(فعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ)، فكأنه قد قال:عسى أنْ يأتيَ اللهُ بالفتحِ ،ويقولَ الذين آمنُوا))[٥٦] ،فعطف الفعل على المعنى، ولو عطفَه على اللفظ على(أن يأتيَ) وهو مؤخرٌ بعد اسم الله ، لم يَجزْ ذلك، كما لا يحسُن أن تقولَ:(عسى زيدٌ أن يقومَ ويأتيَ عمرو) إذ لا يجوز:(عسى زيدٌ أن يأتيَ عمرو)؛ لعدم وجود الرابط بين الاسم والخبر؛ لأن (أن يأتيَ) خبرُ عسى، والمعطوف عليهِ في حكمهِ، فيحتاج إلى ضمير يرجع إلى اسم (عسى)، ولا ضميرَ في قولهِ :(ويقولَ الذينَ آمنُوا) ،فيصير المعنى كقولك:(عسى اللهُ أن يقولَ الذين آمنُوا)، وهذا غيرُ جائزٍ، فأمّا إذا قدّمتَ(أن يأتيَ)بعد (عسى)، فَيحسُن العطف عليه، كما تقول :(عسى أن يقومَ زيدٌ ويأتيَ عمرو)[٥٧] ؛ لأنه يصير التقديرُ في الآية :عسى أن يأتيَ اللهُ بالفتحِ، وعسى أن يقولَ الذين،وهذا على تقدير التقديم في (أن يأتيَ)،وتأخير لفظ الجلالة(الله)عن(عسى)، ومثله في الحَملِ على المعنى دون اللفظِ ما جاء في قولهِ تعالى:﴿ **لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنۡ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ﴾ [المنافقون: ١٠] ،((على قراءة مَن قرأ (وأكُنْ) بالجزمِ ،فعطف(وأَكُنْ) على معنى(فأصَّدَّقْ)؛لأن معناه الجزم ،إذ هو جواب (لولا أخرتني) والمعنى: هلّا أخرتني ، وهلّا للتحضيض ، فهو بمنزلة الأمر، كأنه قيل : أخّرني أصّدّق وأكُنْ ، فعطف (وأكُنْ) على المعنى دون اللفظِ))[٥٨] ،كما تقولُ: أكلتُ خبزاً ولَبناً، تريدُ: وشربتُ لبناً، وقد جاء العطفُ على المعنى كذلك في قول الشاعر :

عَـــلَفْـتُهَا تِـبْـــنَاً ومَـــــاءً بَـــــارِداً حتى شَتَـــتْ همّـــالَةً عَـــيْنَـــاها[٥٩]

والشاهدُ فيه : أنه عطف (ماءً) على (تبناً) ، وإن كان الماءُ لا يُعلَف إنما يُسْقى ، فحمله على المعنى وجعله تابعاً لـــ(التبنِ) ، والتقديرُ: علفتُها تبناً ، وسقيتُها ماءً بارداً ٠

والوجه الثاني ، قيل: يجوزُ أن يكون معطوفاً على (الفتح) وهو مصدرٌ؛ لأنه بمعنى (أن يفتحَ)، فلمّا عطفَ الفعلَ (ويقُولَ) على الاسم، احتيج معه إلى تقدير (أنْ)؛ ليصبحَ مع الفعلِ(ويقولَ) مصدراً ، فبذلك يكون قد عطف اسماً على اسمٍ ، كأنه قيل: فعسى اللهُ أن يأتيَ بالفتح ،وبأن يقولَ الذين آمنُوا[٦٠]،أي : ((أن يأتيَ بالفتحِ وبقولِ الذين آمنوا، فعطفَ مصدراً على مصدر))[٦١] ،ومثلُه في عَطْفِ الفعلِ على المصدر قَول الشاعر :

لَـلُـبْسُ عَـباءَةٍ وَتَـقَـرَّ عيْـنِـي أحَـبُّ إلـيَّ مِـنْ لُـبْسِ الـشُّـفُـوفِ[٦٢]

والتقدير فيه : لأن ألبسَ عباءةٍ وأن تقرَّ عينِي ٠

أمّا **التوجيهُ الثالث** :ذكره ابو علي الفارسي(٣٧٧ه) وآخرون، بأنه يجوز أن يكون قولُه:(أن يأتيَ) بدلاً من اسم الله تعالى، كما أُبدِلَتْ (أنْ) من الضمير في قولهِ: ﴿ **وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ** ﴾ [الكهف: ٦٣] ، فأُبْدِلتْ (أن أذكُرَهُ) من الضميرِ في (أنسَانِيهُ) ،فإذا أَبدلتَ المصدرَ المؤول (أن يأتيَ) من اسم الله ، حملتَ النصبَ في(ويقولَ) على ذلك؛ كأنك قلت:(عسى أن يأتيَ اللهُ بالفتحِ ، ويقولَ الذينَ آمنُوا)[٦٣] ٠

ويرى الباحثُ أن في هذا التقدير نظرٌ، وفيهِ بُعد ؛ وذلك أنهم في هذا التوجيه قد قاسوا نَصْب الفعلِ (ويقولَ) عَطْفاً على (أن يأتيَ)، الذي هو بدلٌ من اسم الله تعالى، حسب تقديرهم له، وهذا يجعل المصدر (أن يأتيَ) في محل رفع بدل من اسم الله،لا خبراً لــ(عسى) على تقديرهم، وهذا التوجيه يؤدي إلى جعله داخلاً في اسم (عسى)، على تقدير البدل، وتكون (عسى) بلا خبر، وهذا فيه تكلّف في الإعرابِ، أمّا قياسهم على الآية في نَصْبِ (أن أذكُرَهُ) الذي عدُّوه بدلاً من الضمير(الهاء) في(أنسانيه) من آية الكهف، إنه تقديرٌ سليم ،وفيه سلامة الإعراب؛ لأنه قد أبدل ما محله النصب من ضمير محله النصب، وهذا خلاف ذاك٠

فَمَنْ قرأ بالنصبِ وعلى التقديرات التي ذُكرتْ، لا يَحسُن الوقفُ له على قولهِ :(نادمينَ)؛ وذلك لأن ما بعده(ويقولَ)معطوفٌ على ما قبله (أن يأتيَ)؛إذ لا يمكن الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالوقف؛ لذلك جعل القسطلاني الوقفَ في هذه القراءة على قولهِ (نادمين) وقفاً ناقِصاً،

والذي يترجّحُ عند الباحثُ ما قاله العلماء من توجيهٍ في قراءة الرفع ، والتي يكون معها الوقفُ كافياً؛ لأنه أقرب للمعنى والإعراب، إذ ليس فيه تكلّف من ناحية الإعراب كما لوحِظ في قراءة النصب، وقد وقعَ الاختيارُ عليه من أغلب العلماء، كما وضّح البحث، والله تعالى أعلم بالصواب ٠

المسألةُ الثالثة: ومن المواضعِ الأُخرى التي حَدّدها القسطلاني والتي فيها تأثيرٌ واضحٌ للوقف الكافي في توجيه إعراب الفعل، قولُه تعالى:﴿**مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ** ﴾ [الأعراف:١٨٦]،حيث أن قراءةَ الفعل(ويَذرُهُم)في الآية الكريمة واختلافها لها أثرٌ بارزٌ في تحديد موضع الوقف ونوعه،وتعدّد توجيه إعرابه، فقد ذكر القسطلاني(٩٢٣ه)،أن الوقفَ على قولهِ تعالى:(((فلَا هاديَ له) كافٍ،على قراءة (ويذرُهم) بالياء والنون للاستئناف، ويتقدّر الوقفُ ناقِصاً،على الجزم للعطف))[٦٤]٠

واختلف النحويون والقرّاءُ في الياء والنون، والرفع والجزم ،في الفعلِ من قولهِ تعالى:(ويذرهم)، وكانت على ثلاثةِ أوجهٍ[٦٥]،**أحدها**:قرأ أبو عمرو وعاصم وكذا يعقوب:(ويَذرُهُم) بالياء على لفظ الغيبة،ورفع الراء، و**الثانية**: قرأ نافع وابنُ كثير وابنُ عامر ، وكذا ابو جعفر:(ونَذرُهُم) بالنون المُعظّمة ورفع الراء ، **والثالثة** : قرأ حمزة والكسائي وكذا خلف ، (ويَذرْهُم) بالياء على الغيْبة ، وجزم الراء ٠

وفي توجيه إعراب الفعل ذكرَ أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ) وآخرون: إنه مَنْ قرأ الفعلَ بالياءِ والرفعِ (ويَذرُهُم) كانتْ حُجتُه،أنه قطعه مما قبله؛ لأنه مستأنفٌ، ويجوز فيه على هذه القراءة وجهان ،**أحدهما** :أن يكون قد أضمر المبتدأ ، فصار قولُه تعالى:(ويذَرُهم)، في موضعِ خبر للمبتدأ المحذوف،والتقدير فيه:(هو يَذرُهُم) أو(اللهُ يَذرُهُم)، **والوجه الآخر**: يجوز فيه أنه قد استأنف الفعل فرفعه،وقُرئ بالياء (ويَذرُهُم) على الغيبة لتقدّم اسم الله تعالى ، فَحملُوه على لفْظِ الغَيْبةِ قبله في قولهِ :(مَنْ يُضلِلِ اللهُ) فذلك حَسنٌ للمشاكلة ، واتصال بعضُ الكلامِ ببعض[٦٦] ٠

أمّا مَن قرأ الفعلَ بالنونِ المُعظَّمة والرفعِ (ونَذرُهُم) ، قيل: أنه جاء على إخبار الله تعالى عن نفسهِ، بلفظِ الجمع لعظمتهِ ،ويَردُ مثل ذلك كثيراً على المُتعارفِ من طريقةِ الملُوك إذا أخبرُوا عن أنفسهِم ،وهو خروجٌ من لفْظِ الغيْبةِ إلى لفْظِ الإخبار، كما قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي ﴾ [العنكبوت: ٢٣]، ولو حَمله على لفْظِ الغَيبةِ قبله لقال : (من رحمتهِ)[٦٧]،((والوجه أنه مُستأنفٌ به عما قبله، كأنه قال: مَن يُضلِلِ اللهُ فلا هاديَ له ،ونحنُ نذَرُهُم، فاستأنفَ ولم يَجْعَلْه مَحمُولاً على ما قبله ،بل أضمرَ المُبتدأ الذي هو(نحنُ)))[٦٨] ،وعلى كلا التقديرين جعله خبراً لمبتدأ محذوف، على تقدير جملةً اسمية معطوفةً على جملة فعلية ؛ لذلك جعل القسطلاني الوقفَ فيه على قولهِ تعالى : (فلا هاديَ لهُ)،وقفاً كافياً ،على قراءتي الرفع (ويذرُهُم- ونذرُهُم)،مع الياء والنون للاستئناف[٦٩]؛ لذا يمكن الابتداء به؛ لعدم تعلُّق الفعل بما سبق من الكلامِ من ناحيةِ اللفظِ، إلّا أنه يبقى التعلّقُ بما قبله من ناحية المعنى٠

أمّا تقدير حكم الوقف ناقصاً على توجيه مَنْ قرأ الفعل (ويَذَرْهُم) بالياءِ والجزم ، فيحتملُ وجهين[٧٠] ،**أحدهما**: قال جمعٌ من النحاة أنه جزمَ الفعلَ عَطْفاً على موْضعِ الفاءِ وما دخلَ عليها؛لأن الجملةَ المنفية(فلا هاديَ له) جوابٌ للشرطِ ، فهي في محلِّ جَزْم ، فَحملَ قولَه تعالى :(ويَذرْهُم) على الموْضع ، ويجوز العطف على الموْضع ،كقوله تعالى : ﴿**إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ**﴾[البقرة: ٢٧١]،على قراءةِ مَنْ جَزمَ الفعلَ(ويُكفِّرْ)، عَطْفاً على موْضعِ الفاءِ[٧١]، ويكونُ المعنى:((مَنْ يُضلِلْ اللهُ يذرْه في طغيانهِ عامِهاً))[٧٢]، ومثلُه في العطفِ على المحل قوْل الشاعر أبي دُؤاد الإيادي :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُم لَعَلِّي أُصَالِحُكُمْ وأَسْتَدْرِجْ نَوِيَّا[٧٣]

((فَجزمَ قولَه:(أسْتدرِجْ) حَمْلاً على موْضعِ الفاءِ المحذُوفة من قولهِ :(لعلِّي أُصَالِحُكُم)؛ لأن مُوْضِعَه جزم؛ لكونه جواب الأمر، وجواب الأمر كجواب الشرط ،لا فرق بينهما ، تقول : زُرْني أزُرْك ، كما تقول:(إن تزُرْني أزُرْك) ، حدَّث بذلك سيبويه عن الخليل))[٧٤] .

والوجه الآخر، قيل: يجوز أنه سَكّن آخرَ الفعل(ويَذرْهُم) سكون تخفيف، فِراراً من توالي الحركات، كقراءةِ أبي عمرو بن العلاء في قولهِ تعالى: ﴿ **يَنصُرْكُمُ** ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، و﴿ **يُشْعِرُكُمْ** ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ونحوهما[٧٥] ، فعلى هذه القراءة – أعني جَزْم الفعل– لا يحسُن الوقف على قولهِ تعالى : (فلا هاديَ له) ؛لأن الفعلَ المجزوم مُتعلّقٌ بما سبقه من الكلام؛ لذلك لُوحظَ أن القسطلاني قد جعلَ الوقفَ على هذه القراءة ناقِصاً ؛ لعطف الفعل على موضع الفاء ، وما بعدها من قوله : (فلا هاديَ لهُ)، إذ هي جوابُ الشرطِ ، فيكون الكلامُ على هذا التوجيه مُتصلاً بعضُه ببعض ، وغيرُ مُنقطع مما قبله[٧٦] .

ويذهب الباحثُ إلى ترجيح قراءة الرفع مع النون(ونَذرُهُم) على الاستئناف، وهو الوجه الأوّل الذي ذكره القسطلاني ؛ وأنه اقرب للمعنى الذي يتحدّد معه حُكمُ الوقفِ كافياً ،وقَطْع الفعل عمّا قبله من الكلامِ؛ وعليه الاختيار، وذهب إلى ترجيحهِ بعضُ العُلماء[٧٧]، فقد اختارَ سيبويه الرفعَ واستَحسَنه؛ ذلك في معرض حديثه عن الفعل (ونُكَفِّرُ) بالرفعِ، فيمَنْ قاسَ الفعلَ (ونّذرُهُم) عليه، قال: ((والرفعُ ههنا وجهُ الكلامِ، وهو الجيِّد؛ لأن الكلامَ الذي بعد الفاءِ جرى مجراه في غيرِ الجزاءِ ، فجرى الفعلُ هنا كما كان يجري في غيرِ الجزاء))[٧٨] ، والله أعلم بالصواب .[٧٩]

نتائج البحث:

١-يتضحُ من خلالِ البحث أن القسطلاني اختارَ وحدّدَ الأوجه الإعرابية المُحتمَلة في مواضعِ الوقف بحسب الأهميّة والقوّة في التوجيه، وبما يتناسبُ مع القاعدةِ النحويّةِ، والتي قد يكون فيها الوجه الأوّل أظهرُها، وإن كانت باقي الأوجه مقبولةً نحوياً وصحيحةً ، والله تعالى أعلم.

٢- تبيّن من خلال البحثِ أن موضوعَ الوقف الكافي من الموضوعاتِ المهمّة في الراسات النحوية، والتي لها صلةٌ وثيقةٌ بفهم النص القرآني وبالتوجيه النحويّ، وأن هناك علاقةً وطيدة بين علم الوقف وعلوم اللغة الاخرى، التي تسند وتعزز مفهوم هذا العلم، كعلم النحو، والقراءات القرآنية، والتفسير، حيث يُعدّ نقطةَ إلتقاء بين هذه العلوم، فبمعرفتهِ تتضحُ المعاني ويُزال اللبسِ والغموض،ويفهم النص القرآني ،ومن خلال المعنى يتم تحدّيد حُكم الوقف وموضعُه، وبيان التوجيه النحوي .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣- المجلد ٤٥ - آذار الأول لسنة ٢٠٢٠

٣-اتضح من خلالِ البحث أن للوقف الكافي أثراً واضحاً في تعدد التوجيه النحوي للفعل ، فيتغير حكم الوقف وموضعه تبعاً للتقدير الإعرابي للفعل وظهرَ ذلك جلياً من خلالِ المواضع التي بيّنها البحث ٠

٤- تبيّنَ من خلالِ البحث أن للقراءاتِ القرآنية وتعدّدها تأثيراً مُباشراً في تحديدِ حُكم الوقفِ وموضعُه عند القسطلاني لا سيما الوقف الكافي، مما أعطاه مُتسَعاً في تعدد الأوجه الإعرابية للفعل الموقوف عليه أو قبله، فكان غالباً ما يسندُ رأيه في حكمِ الوقف بالقراءات القرآنية والتوجيه النحوي المناسب، لتقوية حجته٠

٥- توصّلَ البحثُ إلى أن القسطلاني كان كثيراً ما يؤكدُ في تحديد حكم الوقف وموضعه،وبيان توجيه الإعراب على الكلمة الواقعة بعد موضع الوقف، وتبين أنها هي التي تتأثرُ إعرابياً أكثرُ من غيرها ٠

٦- توصّل البحثُ أن الوقفَ بصفة عامة ،والكافي على وجه الخصوص ظاهرةٌ نحويّةٌ دلاليةٌ؛ إذ إن الوقفَ يقيّدُه المعنى ويحكمُه التركيب النحوي في إيصال ذلك المعنى،فيكون للكلمة في حال الوقفِ إعرابٌ مغايرٌ ما لو وصلَ القارئ قراءته، وهذا بدوره يؤثّر تأثيراً مُباشراً في التوجيه النحويّ؛ تبعاً لتقدير التعلّق اللفظي أو المعنوي ، **والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ في البدءِ والختام** ٠

الـــــهـــــوامـــــــش

(١) مقاييس اللغة : كتاب الكاف ، مادة(كفا) : ج١٨٨/٥ ٠

(٢) ينظر لسان العرب : باب الكاف ، مادة(كفف) :٣٩٠٢، ٣٩٠٤ ٠

(٣) ينظر : الوقف والابتداء وصلتهما في المعنى في القرآن الكريم : ١٧١ ٠

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء: ١٤٣، وينظر: البرهان في علوم القرآن :٢٤٤، والاتقان في علوم القرآن:٥٤٥ ٠

(٥) ينظر : البرهان في علوم القرآن: ٢٤٣ ٠

(٦) ينظر :النشر في القراءات العشر : ج٢٢٦/١ ، وينظر : الاتقان في علوم القرآن : ٥٤٩ ، ومنار الهدى : ١١ ٠

(٧) لطائف الاشارات : ج٣٦٨/١ ٠

(٨) ينظر :جمال القراء وكمال الاقراء : ٥٦٧ ٠

(٩) المكتفى في الوقف والابتداء : ١٤٤

(١٠) ينظر : التمهيد في علم التجويد : ١٨٥ ٠

(١١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن : ج٥٥٠/٢ ٠

(١٢) ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم : ٢٠٩ ٠

(١٣) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : ٢٦-٢٧ ٠

(١٤) لسان العرب : باب الواو ، مادة (وجه) ، مج٤٧٧٥/٦-٤٧٧٧ ٠

(١٥) ينظر : مفتاح العلوم : ٥٣٧ ٠

(١٦) ينظر : معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية : ٢٩٥ ٠

(١٧) ينظر :شرح المفصل : ج٤/٢٠٤ .

(١٨) الفعل زمانه وبنيته : ١٥ .

(١٩) الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٣٦ .

(٢٠) لطائف الاشارات : : ج٢/١٨٠ ، وينظر : السبعة في القراءات : ١٦٩، والحجة لابي علي الفارسي:ج٢/٥٠ ، وحجة القراءات : ١١١، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٢٦٢ ، والتذكرة : ١٩٤ ، والنشر في القراءات العشر : ج٢/٢٢١ ، ومعجم القراءات: ج١/١٨٣-١٨٤ .

(٢١) المحرر الوجيز : ١٢٩ ، وينظر : الفريد في اعراب القرآن المجيد : ج١/١٨٤ .

(٢٢) الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/١٨٠ .

(٢٣) ينظر : معاني القرآن واعرابه : ج١/٢٠٠ ، والحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٥٧ ، وشرح الهداية : ١٨٠ ، والمحرر والوجيز :١٢٩ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٢٩٧ ، والبحر المحيط : ج١/٥٣٨ .

(٢٤) الحجة في علل القراءات السبع : ج٢/٥٧ .

(٢٥) البحر المحيط : ج١/٥٣٨ .

(٢٦) ينظر :معاني القرآن واعرابه : ج١/٢٠٠ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٢٩٨ .

(٢٧) الحجة لابن خالويه : ٨٧ ، وينظر : الحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٥٧ ، وحجة القراءات : ١١١ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٢٦٢ ، وشرح الهداية : ١٨١ ، والمحرر الوجيز : ١٢٩، والبحر المحيط : ج١/٥٣٨ .

(٢٨) البحر المحيط : ج١/٥٣٨ ، * محمد بن كعب بن سُليم القرظيّ : ينظر : البحر المحيط : ج١/٥٣٨ .

(٢٩) التحرير والتنوير : ج١/٦٩٢ .

(٣٠) ينظر : الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/١٨٠ .

(٣١) ينظر : معاني القرآن واعرابه : ج١/٢٠٠ ، والحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٥٦ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٢٦٢ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٢٩٨ ، والفريد في اعراب القرآن المجيد: ج٢/٣٧١ ، والبحر المحيط : ج١/٥٣٨ ، والدر المصون : ج٢/٩٣ ، ولطائف الاشارات : ج٢/١٨١ .

(٣٢) الحجة في علل القراءات السبع : ج٢/٥٦ .

(٣٣) الكشف عن القراءات السبع : ج١/٢٦٢ .

(٣٤) البحر المحيط : ج١/٥٣٨ ، وينظر : لطائف الاشارات : ج٢/١٨١ .

(٣٥) الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/١٨١ .

(٣٦) التحرير والتنوير : ج١/٦٩٢ .

(٣٧) ينظر : معاني القرآن واعرابه : ج١/٢٠٠ .

(٣٨) ينظر : الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/١٨٠ .

(٣٩) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ج١/١٥٣ ، والحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٥٦ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٢٦٢ ، والتبيان للطوسي : مج١/٤٣٦ ، وشرح الهداية:١٨١، والفريد للهمذاني : ج٢/٣٧١ ، ولطائف الاشارات : ج٢/١٨١ .

(٤٠) جامع البيان : ج٢/٤٨١-٤٨٢ .

(٤١) الحجة في علل القراءات السبع : ج٢/٥٦ ٠

(٤٢) الوقف والابتداء للقسطلاني: ج١/٣١٠ ٠

(٤٣) ينظر : السبعة في القراءات : ٢٤٥ ، والحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٤١٦ ، وحجة القراءات : ٢٢٩ ، والنشر في القراءات العشر : ج٢/٢٥٤ ، ولطائف الاشارات : ج٢/٣٩٩ –٤٠٠ ٠

(٤٤) ينظر : لطائف الاشارات : ج٢/٣٩٩ ، والسبعة في القراءات : ٢٤٥ ، والحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٤١٦–٤١٧ ، وحجة القراءات : ٢٢٩ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٣–٤٤٤ ٠

(٤٥) ينظر : الحجة في علل القراءات : ج٢/٤١٩ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٤١١ ، والتبيان في تفسير القرآن: مج٣/٥٥٣–٥٥٤ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٣ ٠

(٤٦) الدر المصون : ج٤/٣٠١ ، واللباب في علوم الكتاب : ج٧/٣٨٣ ، ولطائف الاشارات : ج٢/٣٩٩ ٠

(٤٧) جامع البيان : ج٨/٥١٥ ، وينظر : التبيان في تفسير القرآن : مج٣/٥٥٤ ، والكشاف : ٢٩٥ ، والبحر المحيط : ج٣/٥٢١ ٠

(٤٨) ينظر : الحجة لابي علي الفارسي : ج٢/٤١٨ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٤١٢ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٥ ، والدر المصون : ج٤/٣٠٢ ، واللباب في علوم الكتاب : ج٧/٣٨٤ ، ولطائف الاشارات : ج٢/٤٠٠

(٤٩) جامع البيان : ج٨/٥١٧ ٠

(٥٠) الكشف عن وجوه القراءات : ج١/٤١٢ ٠

(٥١) ينظر : الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/٣١٠ ٠

(٥٢) المصدر نفسه : الصفحة نفسها ٠

(٥٣) الحجة في علل القراءات السبع : ج٢/٤١٧ ٠

(٥٤) ينظر : المحرر الوجيز : ٥٥٤ ، والبيان في غريب اعراب القرآن : ج١/٢٩٦، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٤ ، والدر المصون : ج٤/٣٠٢ ، واللباب في علوم الكتاب : ج٧/٣٨٤ ٠

(٥٥) الفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٢/٤٥٤ ٠

(٥٦) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : ج٢/٤١٧ ٠

(٥٧) ينظر : مشكل اعراب القرآن : قسم١/٢٢٩ ، وكشف المشكلات : ٣٥٨–٣٥٩، والبيان في غريب اعراب القرآن:ج١/٢٩٦ ، والفريد في اعراب القرآن المجيد: ج٢/٤٥٤ ، والتبيان في اعراب القرآن : ج١/٣١٠ ٠

(٥٨) الفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٢/٤٥٤ ٠

(٥٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : ج١/١٤ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢١٣ ، وكشف المشكلات : ٣٥٨ ، والبيت بلا نسبة فيما ذُكر، إلّا أن الفراء قال: أنشدني بعض بني أسد يصف فرسه ٠

(٦٠) ينظر : مشكل اعراب القرآن : قسم١/٢٢٩ ، وكشف المشكلات : ٣٥٩ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٤ ، والبيان في غريب اعراب القرآن : ج١/٢٩٦ ، والفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٢/٤٥٥ ٠

(٦١) الموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٤ ٠

(٦٢) ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٣٧ ، ومشكل اعراب القرآن :قسم١/٢٢٩ ، وكشف المشكلات : ٣٥٩، والفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٢/٤٥٥ ، ونُسب البيت لـــ(ميسون بن بحدل زوج معاوية) ٠

(٦٣) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : ج٢/٤١٨ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٤١١ ، والمحرر الوجيز : ٥٥٤ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٤٤٤ ، والفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٢/٤٥٥ ، وتفسير البيضاوي : ج٢/١٣١ ، والبحر المحيط : ج٣/٥٢١ .

(٦٤) الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/٣٦١ .

(٦٥) ينظر : لطائف الاشارات : ج٢/٥٣٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٣٣٠ ، والسبعة في القراءات:٢٩٨-٢٩٩ ، واعراب القراءات السبع ابن خالويه:ج١/٢١٧ ، والتذكرة : ٣٤٩ ، وحجة القراءات : ٣٠٣ ، والنشر في القراءات العشر : ج٢/٢٧٣

(٦٦) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : ج٣/٧٥ ، والكشف عن وجوه القراءات : ج١/٤٨٥ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٥٦٧ ، والفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٣/١٦٨ .

(٦٧) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات : ج١/٤٨٥ ، والموضح في وجوه القراءات : ج١/٥٦٧ ، والفريد في اعراب القرآن المجيد : ج٣/١٦٨ .

(٦٨) الموضح في وجوه القراءات : ج١/٥٦٧ .

(٦٩) الوقف والابتداء للقسطلاني : ج١/٣٦١ .

(٧٠) ينظر : البيان في غريب اعراب القرآن : ج١/٣٨٠ ، والبحر المحيط : ج٤/٤٣١ ، والدر المصون : ج٥/٥٢٨ ، واللباب في علوم الكتاب : ج٩/٤٠٨ ، ولطائف الاشارات : ج٢/٥٣٥ .

(٧١) ينظر : كتاب سيبويه: ج٣/٩٠-٩١، واعراب القرآن للنحاس : ٣٣٤ ، والحجة في علل القراءات : ج٣/٧٥ ، والكشف عن وجوه القراءات :ج١/٤٨٥ ، وشرح الهداية : ٣١٧ ، والبيان في غريب اعراب القرآن : ج١/٣٨٠ ، ولطائف الاشارات : ج٢/٥٣٥ .

(٧٢) معاني القرآن واعرابه : ج٢/٣٩٣ .

(٧٣) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : ج٣/٧٦ ، وكشف المشكلات : ٤٨٨ ، والبيان في غريب اعراب القرآن : ج١/٣٨٠ ، والدر المصون : ج٥/٥٢٨ ، واللباب في علوم الكتاب : ج٩/٤٠٨ ، وديوان الشاعر :ص١٨٣ .

(٧٤) كشف المشكلات : ٤٨٨-٤٨٩ .

(٧٥) ينظر : اعراب القراءات الشواذ : ج١/٥٧٧ ، والبحر المحيط : ج٤/٤٣١ ، والدر المصون : ج٥/٥٢٨ ، واللباب في علوم الكتاب : ج٩/٤٠٨ ، ولطائف الاشارات : ج٢/٥٣٥ .

(٧٦) ينظر : الوقف والابتداء : ج١/٣٦١ ، والكشف عن وجوه القراءات: ج١/٤٨٥ ، والمكتفى : ٢٨١ .

(٧٧) ينظر : كتاب سيبويه : ج٣/٩٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٣٣١ ، والكشف عن وجوه القراءات :ج١/٤٨٥ .

(٧٨) كتاب سيبويه : ج٣/٩٠ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٥ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢٠

المصادر والمراجع

- القـــــــرآن الـــــكـــــــريـــــــــم ٠
- **الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدّين السيوطي(ت٩١١ه)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط /١٤٢٦ه ٠
- **اعراب القراءات السبع وعللها:** ابن خالويه النحويّ(ت٣٧٠ه)، حققه وقدّم له: د. عبد الرحمن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، د.ط ٠
- **اعراب القراءات الشواذ:** ابو البقاء العكبريّ(ت٦١٦ه)، دراسة وتحقيق: محمد السيد احمد عزوز، عالم الكتب ، بيروت –لبنان، ط١/١٩٩٦م–١٤١٧ه ٠
- **اعراب القرآن:** ابو جعفر النحاس(ت٣٣٨ه)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان ، ط٢/٢٠٠٨م–١٤٢٩ه ٠
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـــ(تفسير البيضاوي)**:ناصر الدّين الشيرازي(ت٦٩١ه)، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث للطباعة والنشر ، بيروت–لبنان ، د.ط ٠
- **إيضاح الوقف والابتداء:** ابو البركات محمد بن القاسم بن الانباري(ت٣٢٨ه)، تحقيق: أحمد مهدلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط١/٢٠١٠م ٠
- **البحر المحيط:** ابو حيان الاندلسي(ت٧٤٥ه)، دراسة وتحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط١/١٩٩٣م–١٤١٣ه ٠
- **البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤ه)، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث– القاهرة ، د،ط/٢٠٠٦م ٠
- **البيان في غريب اعراب القرآن:** ابو البركات بن الانباري(ت٥٧٧ه)، تحقيق:د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، د،ط /١٩٨٠م ٠
- **تأويل مشكل اعراب القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦ه)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث ، القاهرة ، ط٢/١٩٧٣م–١٣٩٣ه ٠
- **التبيان في اعراب القرآن:** أبو البقاء العكبريّ(٦١٦ه)، تحقيق: سيد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع ، ط١/٢٠٠١م–١٤٢٢ه ٠
- **التبيان في تفسير القرآن:** الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ه)، تحقيق: الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، د.ط ٠

- **التذكرة في القراءات الثمان:** أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩ه)، دراسة وتحقيق: أيمن رُشدي سويد، راسم للدعاية والنشر، ط١/١٩٩١م- ١٤١٢ه .
- **تفسير التحرير والتنوير:** الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣ه)، الدار التونسية للنشر ، د.ط/١٩٨٤م
- **تفسير الكشاف:** أبو القاسم جار الله الزمخشريّ(ت٥٣٨ه)، اعتنى به خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، ط٣/٢٠٠٩م-١٤٣٠ه .
- **التمهيد في علم التجويد:** الحافظ ابن الجزري(ت٨٣٣ه)، تحقيق: د.غانم قدّوري الحمد ، مؤسسة الرسالة ناشرون للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان، ط١/٢٠٠١م-١٤٢١ه .
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** ابن جرير الطبريّ(٣١٠ه)، تحقيق: د. عبد الله عبد محسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١/٢٠٠١م-١٤٢٢ه .
- **جمال القراء وكمال الاقراء :** علم الدين السخاوي(ت٦٤٣ه)، تحقيق: د. علي حسين البواب ، مكتبة التراث، مكة المكرمة ، مطبعة المدني ، ط١/١٩٧٨م .
- **حجة القراءات :** أبو زُرعة بن زنجلة (ت٤٠٣ه)، تحقيق: سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان ، ط٥/١٩٩٧م-١٤١٨ه .
- **الحجة في القراءات السبع :** ابو علي الفارسي(ت٣٧٠ه)، تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، د. أحمد عيسى المعصراوي ،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١/٢٠٠٧م-١٤٢٨ه
- **ديوان الشاعر أبي دؤاد الإيادي:** جمعه وحقّقه: أنوار محمود الصالحي، و.د أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء ، سوريا- دمشق ، ط١/٢٠١٠م-١٤٢٣ه .
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أحمد بن يوسف المعروف بـــ(السمين الحلبي)(ت٧٥٦ه)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط ،دار القلم ، دمشق ،د.ط /١٤٠٦ه .
- **الدلالة الزمنية في الجملة العربية:** أ.د علي جابر المنصوري، الدار العلمية للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط١/٢٠٠٢م .
- **السبعة في القراءات:** أبو بكر بن مجاهد(ت٣٢٤ه)، تحقيق : د. شوقي ضيف،دار المعارف بمصر، د.ط .
- **شرح المفصل للزمخشري:** ابن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هة)،قدّم له ووضع فهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط١/٢٠٠١م-١٤٢٢ه .
- **شرح الهداية :** أبو العباس المهدوي(ت٤٤٠ه)، تحقيق ودراسة : د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد بالرياض ، د. ط .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - ش/الأول/السنة ٢٠٢٠

- **ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم:** د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ، د. ط/١٩٩٤م ٠
- **الفعل زمانه وبنيته:** أ.د إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٣/١٩٨٣م-١٤٠٣ه ٠
- **الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد:** الحافظ المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣ه)، حقّق نصوصه: محمد نظام الدّين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع ، ط١/٢٠٠٦م- ١٤٢٧ه ٠
- **كتاب سيبويه :** ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٣/١٩٨٨م-١٤٠٨ه ٠
- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات:** أبو الحسن الباقولي(ت٥٤٣ه)، تحقيق: د. محمد أحمد الدّالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط /١٩٩٥م-١٤١٥ه ٠
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع :** مكي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٧ه)، تحقيق: د. محي الدّين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط/١٩٧٤م- ١٣٩٤ه ٠
- **اللباب في علوم الكتاب:** ابن عادل الدمشقي الحنبلي(ت٨٨٠ه)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ، ط١/١٩٨٨م-١٤١٩ه ٠
- **لسان العرب :** ابن منظور الافريقي(ت٧١١ه)، نحقيق: عبد الله علي أكبر، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم الشاذلي ، دار المعارف – القاهرة ، د. ط ٠
- **لطائف الاشارات لفنون القراءات :** أبو العباس القسطلاني (ت٩٢٣ه)، تحقيق ودراسة: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني ، الهيأة المصرية للكتاب ، ط١/٢٠١٣م ٠
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** ابن عطية (ت٥٤١ه)، تحقيق: محمد أبو الاجفان ، دار ابن حزم ، د.ط /١٤٢٣ه ٠
- **مشكل اعراب القرآن:** مكي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٧ه)، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢/١٩٨٤م- ١٤٠٥ه ٠
- **معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء :** الشيخ محمود خليل الحصري، مكتبة السنة بالقاهرة ، ط١/٢٠٠٢م ٠
- **معاني القرآن :** أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الاوسط)(ت٢١٥ه)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١/١٩٩٠م- ١٤١١ه ٠
- **معاني القرآن :** أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧ه)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي ، علم الكتب ، بيروت ، ط١/١٩٨٨م-١٤٠٨ه ٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان/الأول/السنة ٢٠٢٠

- **معاني القرآن واعرابه:** أبو اسحاق إبراهيم بن سريّ المعروف بـــ(الزجاج)(ت٣١١ه)، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، علم الكتب ، بيروت ، ط١/١٩٨٨م-١٤٠٨ه .
- **معجم القراءات :** د، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط١/٢٠٠٢م-١٤٢٢ه.
- **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية:** أ.د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط١/٢٠١١م .
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريّا(ت٣٩٥ه)، تحقيق وضبط :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ، د.ط /١٩٧٩م .
- **مفتاح العلوم :**يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦ه)، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١/ ٢٠٠٠م .
- **المكتفى في الوقف والابتداء:** أبو عمرو الداني(ت٤٤٤ه)، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة ، ط٢/١٩٧٨م .
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء:**أحمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني(ت ق١١)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط٢/١٩٧٣م .
- **الموضح في وجوه القراءات:** الفسوي النحوي المعروف بـــ(ابن ابي مريم)(ت٥٦٥ه)، تحقيق ودراسة: د. عُمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة -جدّة ، ط١/١٩٩٣م-١٤١٤ه .
- **النشر في القراءات العشر :** للحافظ ابن الجزري(ت٨٣٣ه)، تحقيق : الاستاذ محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، د.ط .
- **الوقف والابتداء :** أبو العباس القسطلاني(ت٩٢٣ه)، تحقيق : د. كامل ناصر سعدون الزيدي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١/٢٠١٥م .
- **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم :** أ.د عبد الكريم إبراهيم عوض صالح ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط٤/٢٠١٤م-١٤٣٥ه .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٥ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢٠م